

على أعتاب أسبوع الدفاع المقدس؛ الإمام الخامنئي: أثبت الدفاع المقدس أن حماية الوطن تنال بالمقاومة ليس بالاستسلام



استقبل قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى سيد علي الخامنئي (مد ظله العالی) صباح اليوم وعشية أسبوع الدفاع المقدس رواد وقادة الدفاع المقدس في حسينية الإمام الخميني (ره).

وقال سماحة قائد الثورة أنتم قادة الدفاع المقدس تعرفون الكثير عن قضايا الدفاع المقدس، لكن الجيل الجديد لا يعرف الكثير عن قضايا الدفاع المقدس، علينا أن نجعل الجيل الجديد يعرف ويفهم قضايا الدفاع المقدس مثلكم. هذا ما أتوقعه من نفسي ومن الآخرين.

وأضاف سماحته أنا لديه علاقات مع الشباب إلى حد ما، أحياناً يسألون ويتحدثون، وفي هذا الحال أرى أنهم لا يعرفون الكثير من قضايا الدفاع المقدس، أريد أن تصل حقائق الدفاع المقدس هذه إلى آذانهم.

الحقائق التي نوليها اهتمامًا في دفاعنا المقدس لم تعد مجرد ادعاءات. في الفترة الماضية كنا ندعي أن جميع القوى العالمية تقاوتنا. لكن الآن أولئك الذين قالوا إننا ندعي اعترفوا بهذه الحقيقة.

وتابع القول سماحته لم يكن الهجوم العسكري على البلاد غير متوقع. نعم هاجم صدام ولكن خلفه كانت الغطرسة العالمية. كما شجعت الدول المتطرسة وأعطت الضوء الأخضر ووعدت بدعم صدام وحافظت على وعدها. كان هجوم هذه الدول على النظام الثوري طبيعيًا تمامًا، لأنها كانت غاضبة للغاية من الثورة الإسلامية الإيرانية. فعلت هذه الثورة أشياء لم ندركها في ذلك اليوم، لكن الغطرسة العالمية لاحظتها. لم تكن هذه الثورة مجرد هزيمة سياسية مؤقتة للطرسة. كانت الثورة الإسلامية الإيرانية تهديدًا لإمبراطورية نظام السلطنة. وشرح الدفاع المقدس مبدأ للشعب الإيراني مفاده أن حماية البلاد تتحقق بالمقاومة وليس بالاستسلام. أدى هذا الإحساس بضرورة المقاومة إلى نشوء ثقة داخلية بالنفس، وهذه المقاومة علمت العدو أن يأخذ في الاعتبار قوة إيران الداخلية ومقاومتها في حساباته.

واعتبر سماحته في الحقيقة أن في ذلك الوقت لم تكن مقبولة على الإطلاق بالنسبة لهم أن أمة لا تخاف من أمريكا والقوة العسكرية والسياسية والاقتصادية التي كانت تحكم العالم في ذلك الوقت، لأن هذا النظام السياسي تأسس في مكان كان نقطة الأمل والاعتماد والجنس الكامل لأمريكا.. لذلك كانوا يبحثون عن الانتقام والضرب. كما قاموا بشن هجمات مثل محاولة انقلاب وهجوم جوي على طبرس وتحريض القوميات الإيرانية لكنهم لم يصلوا إلى أي نتيجة لذلك كان عليهم بدء حرب عسكرية نيابة عن أحد الجيران.

واضاف قائد الثورة انه يجب أن نرى ما هي أهداف هجوم صدام علينا؟ في المرحلة الأولى، كان هدف صدام هو تقسيم البلاد وفصل محافظة خوزستان عن إيران. حسنًا، قام سكان محافظة خوزستان بأحد أفضل الدفاعات عن محافظتهم كما انه ذهب الكثير من الناس من جميع أنحاء البلاد إلى خوزستان، ولكن في خوزستان نفسها، تعد شخصيات مجاهدة بارزة مثل علي هاشمي من بين الشخصيات الدفاعية من الدرجة الأولى.

ونوه سماحته انه كان أحد الأهداف التالية هو استسلام الشعب الإيراني. أرادوا ان يغيروا مصير إيران. أرادوا خنق صوت الشعب الإيراني ولكن الشعب الإيراني كانت لديه رسالة جديدة للعالم وهي رسالة المقاومة والوقوف وعدم الاستسلام ضد التنمر والتمييز الدولي، أرادوا ألا تصل هذه الرسالة.

لقد أرادوا أن تتعلم الدول الأخرى درسًا مفاده أنه إذا ثار أي شخص ضد أمريكا، فسيتم قمعه مثل الشعب الإيراني، والهدف النهائي والأساسي هو قمع المقاومة.

كان رد الشعب الإيراني أنهم حيدوا كل هذه الأهداف وحدث عكس أهدافهم تمامًا. العناصر الثلاثة، قوة الثورة وقيادة الإمام والخصائص المتميزة للأمة الإيرانية جعلت التهديد الكبير بالحرب فرصة عظيمة. هذا هو أحد الفصول المتحمسة للدفاع المقدس، والذي يحتاج إلى الكثير من العمل في هذا المجال. الفرص التي أتت إلى البلاد نتيجة الدفاع المقدس غير معروفة لمعظم الناس.

وأكد سماحة قائد الثورة، ولحسن الحظ، وصلت البلاد إلى مرحلة الردع. يعني أن الوضع العسكري للبلاد وصل إلى نقطة لا تخشى فيها التهديدات الخارجية والأعداء يعرفون ذلك. مضيفا ان في سلسلة التحركات العسكرية التي استمرت ثماني سنوات في أحداث الحرب، كان هناك شعور ملحوظ بالتخطيط والعقلانية. بعض الطرق والأساليب المستخدمة في الدفاع المقدس كانت مبادرات يمكن تدريسها.

وتابع سماحته القول انه شرح الدفاع المقدس مبدأ للشعب الإيراني مفاده أن حماية البلاد تتحقق بالمقاومة وليس بالاستسلام. أدى هذا الإحساس بضرورة المقاومة إلى نشوء ثقة داخلية بالنفس، وهذه المقاومة علمت العدو أن يأخذ في الاعتبار قوة إيران الداخلية ومقاومتها في حساباته.

واضاف سماحته انه استطاع الناس بروح المقاومة ان يهزموا العديد من خطط العدو. فرض العدو أقصى قدر من الضغط وفشل. أطلق العدو خطة جديدة للشرق الأوسط وفشلت. بدأ العدو بمهاجمة حدودنا جوا وبحرا وفشل. هذا ما تعنيه الثقة الوطنية بالنفس.

وتابع سماحته انه يجب الرد على الروايات المشوهة والكاذبة عن الدفاع المقدس ومبدأ الثورة. وحتى الآن أرى بعض الكتب والأفلام التي كتبها وصنعها الصهاينة أو الأميركيون والأوروبيون للتظاهر كذبا بنقطة مظلمة في الثورة وحركة الشعب الإيراني. وفي جهة معاكس لذلك يجب بذل الجهود وأولئك الذين هم أصحاب الفكر والعمل والفن يجب أن يفعلوا شيئاً ما .

نأمل أن يسمح لنا اﻻ أن نفعل ما هي مسؤولية كل واحد منا .